

أ.د. علي الشبل | شرح العقيدة التدمرية (01/91)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهذا يتبين بالقاعدة الرابعة - [00:00:03](#) وهي ان كثيرا من الناس يتوهم في بعض الصفات او في كثير منها او اكثرها او كلها انها صفات المخلوقين. ثم يريد ان ينفي ذلك الذي فهمه. فيقع في اربعة انواع من المحاذير - [00:00:29](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد يقول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وهذا الى مضمون القاعدة الثالثة - [00:00:49](#)

وهو هل ظاهر النص مراد وغير مراد وهل ظاهره التمثيل او ظاهره التنزيه تبينوا تتبين هذه القاعدة بهذه القاعدة الرابعة وهو توهم من يتوهم ان نصوص الصفات تدل على تمثيل - [00:01:08](#)

ويظن ان هذا هو المعنى المتبادر بهذه الصفات حيث لما توهم التشبيه والتمثيل فيها صاروا على قسمين وقسم اقر التمثيل وقال نعم صفات الخالق كصفات المخلوق وهذا مذهب الممثلة المشبهة - [00:01:29](#)

وقسم اخر تعدى الى شأن الى شأن اعظم فانه لما توهم التشبيه والتمثيل في قلبه وفي نفسه ذهب يطرده بماذا يتأويل الذي يسميه تنزيها وهو لم ينزه الله عز وجل حقيقة - [00:01:54](#)

هنا يأتي سؤال ما هو ظاهر النصوص عند المعطلة ظاهرها عندهم هو تشبيه ولهذا ذهبوا يطردون هذا التشبيه ويبعدونه بما يسمونه تنزيها وهو التحريف طيب ما ظاهر نصوص الصفات عند المشبهة - [00:02:18](#)

ظاهرها التمثيل هذا الظاهر في الحقيقة معنى فاسد لا يصح ان يعتقد في هذه الصفات الشيخ وهو ان كثيرا وهي ان كثيرا من الناس يتوهم التوهم هو ظن الامر خلاف ما هو عليه - [00:02:43](#)

في بعض الصفات كالاشاعة او في كثير منها او اكثرها كمتأخر الشاعر والماتوليديين فان متأخر الاشاعة متأخر عندهم التأويل لاکثر الصفات او كلها هؤلاء من معتزلة الجهمية والفلاسفة انها تماثل صفات المخلوقين - [00:03:07](#)

ثم يريد ان ينفي ذلك الذي فهمه وتوهمه وهو ماذا؟ تمثيل ويقع في اربعة محاذير يقع في اربعة محاذير حيث كل محذور من المحاليل الاربعة يؤدي ويستلزم الذي بعده نعم - [00:03:36](#)

قال رحمه الله تعالى احدها كونه مثل ما فهمه من النصوص بصفات المخلوقين. وظن ان مدلول النصوص والتمثيل نعم الثاني انه اذا جعل ذلك هو مفهومها. وعطله بقيت النصوص معطلة عن ما دلت عليه من اثبات - [00:03:56](#)

الصفات اللائقة بالله. فيبقى مع جنايته على النصوص. وظنه السيء الذي ظنه بالله ورسوله حيث ظن ان الذي يفهم من كلامه ما هو التمثيل الباطل قد عطل ما اودع الله ورسوله في كلامه - [00:04:20](#)

من اثبات الصفات لله تعالى والمعاني الالهية اللائقة بجلال الله سبحانه الثالث انه ينفي تلك الصفات عن الله بغير علم. فيكون معطلا لما يستحقه الرب تعالى الرابع انه يصف الرب بنقيض تلك الصفات من صفات الموات والجمادات او صفات المعلومات - [00:04:40](#)

هذه اربعة محاذير يقع فيها من توهم في نصوص الصفات في الكتاب والسنة انها تماثل صفات المخلوقين المحذور الاول خلاصته انه مثل ما فهمه من الصفات الالهية بصفات المخلوقين خلاصته - [00:05:11](#)

انه عطل النصوص عما دلت عليه الثالث خلاصته انه نفى الصفات عن الله الرابع خلاصته انه وصف الله بنقيض ما نفى هذي خلاصة

هذه المحاذير الاربعة واذا تأملنا نجد ان هذه المحاذير بعضها يدل على بعض - 00:05:36

المحذور الاول كونه مثل ما فهمه اي ما توهمه من النصوص الصفات بصفات المخلوقين كيف ذلك؟ ظن ان مدلول هذه النصوص هو التمثيل والتشبيه وهذا اذا فعل ذلك ما اوقعه في المحذور الثاني. وهو تعطيل الله عن ايش - 00:05:59

عن صفاته الكاملة له الثاني انه اذا جعل ذلك هو مفهومها مفهوم الصفات هو التمثيل عطل بقية النصوص عطله وبقيت النصوص معطلة عما دلت عليه من اثبات لله عز وجل - 00:06:25

وش يترتب على تعطيله لهذه الصفات؟ يترتب عليه امران اولاً الجناية على النص كما قال الشيخ ويبقى مع جنايته النصوص لماذا جنى عليها بان حكم عليها بفهمه القاصر وبفهمه السيء - 00:06:46

وهذه جناية على كلام الله وكلام رسوله من تحكم في معناهما المحذور الثاني ظنه السيء الذي ظنه بالله وبرسوله ما هذا الظن السيء انه انه ظن بالله انه ذكر صفات له على وجه يماثل صفات خلقه - 00:07:05

اذا الله يكذب كلامه بعضه بعضا. حاشا ربي عن ذلك وظن السوء ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصفات على وجه يماثل به صفات الخالق والمخلوقين هذه مع كونها جناية على - 00:07:29

الدلة ايضا سوء ظن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم قال حيث ظن هذا تفسير لماذا هو هذا الظن فوضن السوء حيث ظن ان الذي يفهم من كلامهما كلام الله ورسوله - 00:07:45

هو التمثيل الباطل ما هو التمثيل الباطل؟ تمثيل الخالق بالمخلوق طيب في قول الشيخ هنا حيث ظن ان الذي يفهم من كلامهما الظمير يعود على من على كلام الله وكلام رسوله - 00:08:03

طيب الا يشكل هذا على اعتراض النبي عليه الصلاة والسلام على الخطيب لما قال ومن يعصهما فقد غوى قال بنس الخطيب انت يشكي ولا ما يشكل ها هذا الاشكال مدفوع - 00:08:22

ان هذا لما كان في عدم امن اللبس فانه اذا جمع بين ذكر الله وذكر رسوله يخشى ان لا يؤمن اللبس يقع في التسوية بين الخالق والمخلوق اما حيث امن اللبس فلا اشكال - 00:08:39

لانه عليه الصلاة والسلام هو الذي قال من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعصهما فقد غوى لما امن اللبس بعد ذلك ولهذا انكر على الخطيب جمعهما في ضمير واحد - 00:08:56

لما لم يؤمن اللبس فلما امن اللبس لم يقع الانكار وزال الاشكال قد عطل ما اودع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في كلامهما من اثبات الصفات لله والمعاني الالهية اللانقة بجلال الله عز - 00:09:13

هذا الذي هو الجناية على النص ثم ظنوا السوء بكلام الله وبكلام رسوله هذان كلاهما من الالحاد في آيات الله الشرعية الحدث في آيات الله لما جنى عليها الحديث من آيات الله - 00:09:34

والحد في آيات الله لما ظن فيها ظن السوء بمراد الله ومراد رسوله هذا يستلزم المحذور الثالث انه اذا توهم التمثيل في الصفات واذا جعل النصوص يمدوا لها التمثيل عطلها - 00:09:54

يترتب على ذلك انه ينفي تلك الصفات عن الله بغير علم فيكون معطلا لما يستحقه الله تعالى من الكمال هذا نفي الصفات فانهم لما نفوا ان الله ينزل قالوا ينزل - 00:10:15

ملك او تنزل رحمته نفي الله نفي الصفات عن الله يؤدي الى ماذا؟ ان يوصف الله بنقيضها وهذا المحلول الرابع يؤدي الى ان يصف الرب بنقيض تلك الصفات سواء من صفات الموات - 00:10:37

الجمادات انها لا تسمع لا تتكلم لا ترحم لا تجيء او صفات المعدومات اذا ايش اذا سلب النقيضين داخل العالم ولا خارجه هذا معدوم او العياذ بالله ما هو اشنع بوصفه - 00:10:55

المتنعة وهذا وصف الله بنقيض ذلك بنقيض هذه الصفات يدخل في الالحاد في ماذا؟ في صفات الله جل وعلا لهذا قال جل وعلا ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذو الذين يلحدون في آياته - 00:11:16

وذروا الذين يلحدون في اسمائه يجزون ما كانوا يعملون ثم يجمل لكم الشيخ الان المحاذير كلها بخلاصاتها نعم قال رحمه الله تعالى
فيكون قد عطل صفات الكمال التي فيكون قد عطل صفات الكمال. ها هذا اي محذور - [00:11:37](#)

هذا الثاني نعم فيكون قد عطل صفات الكمال التي يستحقها الرب تعالى. ومثله بالمنقوصات والمعدومات. هذا الرابع وعطل النصوص
عما دلت عليه من هذا الثاني من ابطال صفات الكمال التي يستحقها الرب هذا المحذور الثالث - [00:12:02](#)

ومثله بالمنقوصات والمعدومات هذا الرابع وعطل النصوص عما دلت عليه من الصفات هذا المحذور الثاني نعم وجعل مدلولها هو
التمثيل بالمخلوقات. هذا المحذور الاول نعم فيجمع فيجمع في الله تعالى وفي كلام الله بين التعطيل والتمثيل - [00:12:26](#)

فيكون ملحدا في اسمائه واياته. نعم كيف يكون قد جمع في آيات الله في صفات الله بين التعطيل والتمثيل مثل اول ما
توهمه ثم طرد وابعد هذا المتوهم عنده بماذا - [00:12:50](#)

تعطيل هنا يأتي السؤال ايها اقبح مذهب التعطيل ام مذهب التمثيل ولما دائما يا اخواني فهم السؤال مهم لا يظن ظان اذا قلنا ايها
اقبح انهما ان احدهما قبيحا فليس بقبيح - [00:13:13](#)

هما مشتركان بالقبح لكن ايها اشد قبحا التعطيل لم لا لانه شبه اول ما حيث توهم في النصوص انها تدل على التمثيل ثم عطل. يعني مر
بمرحلتين من مراحل السوء التمثيل بما توهمه تمثيلا - [00:13:34](#)

ثم التعطيل اما المشبهة فانهم مثلوا وقفوا على تمثيله في هذه المرحلة قال فيكون ملحدا في اسمائه واياته الحاده في اسمائه لما
وصف الرب جل وعلا بنقيض تلك الصفات التي نفاها - [00:13:59](#)

الحاده في آياته لما جنى على النصوص اول ما وظن ظن السوء انها تدل على التمثيل ثانيا سيذكر لكم الشيخ على هذا مثلين مثالين
يوضحان المقصود وذكرهما رحمه الله من اوسع مسائل الصفات التي وقع فيها النزاع - [00:14:18](#)

ذكر صفة الاستواء ثم ذكر صفة العلو نعم مثال ذلك ان النصوص كلها دلت على وصف الاله بالعلو والفوقية على المخلوقات واستوائه
على العرش. فاما علوه ومباينته للمخلوقات في علم بالعقل الموافق للسمع - [00:14:39](#)

واما الاستواء على العرش. واما الاستواء على العرش فطريق العلم به هو السمع. وليس في الكتاب والسنة وصف له بانه لا داخل
العالم ولا خارجه ولا مباينه ولا مداخله. النصوص التي دلت على علو الله - [00:15:05](#)

وهي النصوص التي دلت على الفوقية كثيرة القرآن فقط اكثر من الف دليل القرآن والسنة كما يقول ابن القيم اكثر من ستة الاف دليل
ذكرها في كتاب جرده فقط لاثبات العلو والرد على المخالفين - [00:15:26](#)

اي كتاب هو تعرفه ها يا زول ها لا ما هو ها؟ اجتماع نعم اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية. بناه على الرد على
منكر هذه الصفة بحشد الادلة وبيان دلالاتها - [00:15:45](#)

لخص هذا الكتاب في نحو ست مئة بيت النونية وذكر فيها انواع ادلة العلو الكتاب العزيز اعداها الى واحد وعشرين نوعا طيب من
الذين وصفوا الله بانه لا داخل العالم ولا خارجه ولا مباين - [00:16:14](#)

ولا محاييف هذا قول المعتزلة والفلاسفة اما الجهمية وش قالوا ان الله في كل مكان طيب ما الفرق بين صفتي العلو وصفة الاستواء
من خلال ما من خلال هذه الجملة من كلام الشيخ - [00:16:35](#)

الفرق بينهما من كلام الشيخ نلخصه بتلاوة فروق الاول من جهة ثبوت من جهة طريق الثبوت وثبوت العلو ثبت بماذا؟ بالعقل والنقل
وثبوت الاستواء ثبت بماذا النقل دون العقل لكن العقل ما يحيله ما يجعله مستحيلا - [00:16:59](#)

الفارق الثاني ان العلو صفة ايش ذاتية والاستواء وظيفة فعلية الفارق الثالث ان العلو على جميع المخلوقات على العرش وعلى غيره
جميع المخلوقات ان الله جل وعلا عاين عليها ولهذا الله موصوف بالعلو قبل العرش وبعده - [00:17:25](#)

فهو علو مطلق على جميع المخلوقات واما الاستواء فهو على ايش على اعظم المخلوقات وهو العرش هذه هي الفروق الثلاثة الشهيرة
بين هاتين الصفتين اول ما من طريق الثبوت وثانيا من تعلق الصفة فان العلو صفة ذاتية والاستواء صفة فعلية - [00:17:53](#)

وثالثا من جهتي ايش العلو فانه على جميع المخلوقات اما الاستواء فهو على العرش واذا قلنا الاستواء على العرش ايضا على جميع

المخلوقات لان العرش مستوعب في الارض والسموات مستوعب الكرسي - [00:18:18](#)

لكن فאלه جل وعلا كان عالیا على خلقه حتى قبل ان يستوي على نعم يظن المتوهم انه اذا وصف بالاستواء على العرش كان استواءه كاستواء الانسان على ظهور الفلك والانعام. هذا تطبيق - [00:18:38](#)

القاعدة في هذه الصفة صفة الاستواء لان هذا المتوهم توههم ان مدلول هذه الصفة هو تمثيل استواء الله على عرشه لاستواء المخلوق على الانعام على البعير على الحمار اعزكم الله على الخيل - [00:18:59](#)

او على الفلك على السفن. نعم لقوله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون. لتستووا على ظهوره فيتخيل ان فيتخيل انه اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه كحاجة المستوي على الفلك - [00:19:17](#)

فلو انخرقت السفينة لسقط المستوي عليها. ولو عثرت الدابة لخر المستوي عليها هذا انه لو عدم العرش لسقط الرب تبارك وتعالى. فعلى الله عن ذلك. نعم ثم يريد بزعمه ان ينفي هذا فيقول ليس استوائه بقعود ولا استقرار. هذا المتوهم - [00:19:41](#)

لان نصوص الصفات دلت على التمثيل اذا جئنا الى صفة الاستواء وقد ذكرها الله جل وعلا في كم موضع من القرآن في سبعة في ستة مواضع كلها ثم استوى على العرش - [00:20:11](#)

الف لام ميم تنزِيل الف لام ميم صاد الاعراب وفي يونس في الرعد ها وفي تبارك الذي نزل الفرقان على عبده في اواخرها في الف لام ميم تنزِيل وفي الحديث - [00:20:26](#)

هذي ست مواضع كلها فيها ثم استوى على العرش وفي اول طه الموضع السابع الرحمن على العرش استوى يظن ان هذا كاستواء المخلوق على الفلك على الانعام قال الله جل وعلا في اية الزخرف - [00:20:46](#)

وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ظهور الانعام وظهور السفن ثم تذكروا نعمة الله اذا استويتم وتقولوا سبحان الذي لنا هذا وما كنا له مقرنين لان الله ذكر انه استوى على العرش - [00:21:04](#)

وذكر ان المخلوق استوى فهل استواء الخالق كالمستواء المخلوق انا لما تخيل هذا التوهم تخيل ان انه جل وعلا اذا كان مستو على العرش للعرش ان يحمله وان يقله كما يحتاج المخلوق الى الكرسي ان يحمله - [00:21:29](#)

والى الدابة ان تحمله والى الطائرة والسيارة والى الفلك ان تحمله ولهذا لو ذهب الكرسي خر على الارض ولو عثرت الدابة خر على الارض ايضا ولو زالت السفن خر على البحر - [00:21:50](#)

لما توههم هذا في التمثيل في الصفات قال لا اذا انا انزه الله بان ان في استواء لاحظتم كيف جاء هذا المذهب الخبيث توههموا التمثيل والتشبيه فطردوه بالتأويل والتحريف ولهذا اختلفت اقوالهم هم - [00:22:08](#)

الاستواء وقالت اه المعتزلة ان الاستواء هو الاستيلاء وقال متقدم الاشاعرة ان الاستواء فعل يفعله الله في العرش يسمى استواء جعلوه من المفعولات ثم رجع الاشاعرة في عهد ابي ابي بكر ابن الباقلاني وابي المعالي الجويني في عهد ابي المعالي الجويني رجعوا الى - [00:22:32](#)

تأويلي المعتزلة والجهمية. حتى الجهمية قالت ان استواء بمعنى استيلاء قالوا هذا استيلاء على العرش بالقهر والغلبة ثم لما بهذا المعنى الفاسد هذا ليس استواءه بقعود ولا استقرار هذا الاستواء الذي - [00:23:05](#)

ذكره الله عن نفسه واولهم نفوا ان يكون قعودا ولا استقرار فخالفوا ماذا لغة العرب بان لا يلزم بان الله محتاج للعرش كما يحتاج المخلوق الى الكرسي والى المخلوق الذي استوى عليه - [00:23:28](#)

في حديث ابن عمر في دعاء السفر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضع رجله في الغرز واستوت به دابته قال الحمد لله الحمد لله الحمد لله اكبر الله اكبر الله اكبر - [00:23:49](#)

هذا الذي سخرها هذا وما كنا له مقرون. حديث مسلم وفي حديث جابر رضي الله عنه قال فلما وضع رجله في الغرز واستوت به دابته هلا بالتوحيد قد اهل النبي في احرامه اربعة مواضع - [00:24:06](#)

لما صلى موضع المسجد هلا بعدما صلى الظهر واهلنا ثانيا لما وضع رجله في الغرز وعلت به دابته واهلنا ثالثا لما علا على البيداء

واهل رابعا وهو يمشي يراه الناس ويفعل فعله - [00:24:25](#)

وقالوا هذه المقالة ليس استواءه بقعود ولا استقرار فهنا لم يكتفوا بمخالفتي الوحي بل خالفوا ايضا اللغة التي نزل بها هذا الوحي نعم قال رحمه الله تعالى ولا يعلم ان مسمى القعود والاستقرار يقال فيه ما يقال في مسمى الاستواء. يعني اذا قال - [00:24:47](#)

ان الله قعد واستقر على العرش او لم يقعد ولم يقال في هذا كما يقال في الاستواء ويقال لهم فيما اثبتتموه نظير ما قالوه فيما فروا منه اذا كان نفي الاستواء لاجل عدم الحاجة - [00:25:13](#)

صح كذلك الحاجة داخله في مسمى القعود والاستقرار والله منزّه عن حاجته لخلقه بالكلية ولا حاجة الى هذا التنطع. نقول ان الله لم يستوي وان استواءه ليس بقعود ولا باستقرار - [00:25:31](#)

لان ما يترتب على هذا يترتب على ذاك. نعم فان كانت الحاجة داخله في ذلك. فلا فرق بين الاستواء والقعود والاستقرار. لانه يلزم من الاستواء ويلزم من القعود ويلزم من الاستقرار لزعمكم - [00:25:49](#)

حاجة الخالق لما تحته وهو الداعي لكم الى توهم هذا التمثيل نعم فان كانت الحاجة داخله في ذلك فلا فرق بين الاستواء والقعود والاستقرار. وليس هو بهذا المعنى مستويا هذي الحالة الاولى. الحالة الثانية وان لم يدخل في مسمى ذلك الا ما يدخل في -

[00:26:07](#)

تم الاستواء فبإثبات احدهما ونفي الآخر تحكم. يعني خلاصة هذا اذا كانت الحاجة غير داخله في مسمى الاستقرار والقعود مسمى الاستواء هو مسمى الاستقرار لا فرق بين هذا فنفيها عن الاستواء وإثباتها في غيره تحكم - [00:26:35](#)

اي تنطع نعم قد علم وقد علم ان بين مسمى الاستواء والاستقرار والقعود فروقا معروفة. ولكن المقصود هنا ان يعلم خطأ من ينفي من ينفي الشيء مع اثبات نظيره. نعم - [00:27:02](#)

بين الاستواء والاستقرار والقعود طرق كثيرة ولهذا الاستقرار ضد الاضطراب والقعود ضد ايش والاستواء ليس ضده هو الاضطراب والقيام ولهذا نقول ان كل استواء فيه استقرار ولا عكس فليس الاستقرار - [00:27:24](#)

يلزم منه الاستواء وكل استواء فيه قعود ولا عكس ولا عكس ولهذا معاني الاستواء دارت على هذي المعاني الاربعة علو وارتفاع واستقرار وصعود قال ابن القيم رحمه الله ولهم اي للسلف - [00:27:55](#)

ولهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعاني وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران وكذلك قد صعد الذي هو رابع وابو عبدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره ادري - [00:28:18](#)

من الجهمي بالقرآن هذي المعاني الاربعة هي معاني الاستواء في لغة العرب التي نزل بها وحي الرب سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله وكان هذا الخطأ من خطأه في مفهوم استوائه على العرش - [00:28:41](#)

حيث ظن انه مثل استواء الانسان على ظهوره حيث ظن انه مثل استواء الانسان على ظهور الانعام والفلك. هذه كلها المحاذير وقعت لما توهم هذا النافي في صفات الله انها - [00:29:01](#)

مثل صفات المخلوقين وتوهم بظنه الفاسد وفهمه الفاسد ان استواء الله على على عرشه استواء المخلوق على الفلك والانعام وهذا لم يدل عليه لا اللفظ ولا المعنى اللائق بالله. نعم - [00:29:19](#)

وليس في اللفظ ما يدل على ذلك. لانه اضاف الاستواء الى نفسه الكريمة. هنا يذكر الشيخ ثلاثة اوجه في دفع هذا التوهم تشابه بين استواء الله وبين استواء المخلوق المعنى الاول او الرد الاول انه ليس في اللفظ ما يدل على - [00:29:39](#)

لانه اضاف الاستواء لنفسه الكريمة ثم استوى على العرش الرحمن على العرش استوى كما اضاف اليها سائر الصفات والافعال اضاف اليها العلم والكلام والمجيب اذا هذا التوهم من اين جاء من المساواة بين الله وبين خلقه - [00:30:05](#)

فلما ساوى في قلبه وذهنه هذا المتوهم هذه المساواة نتج عنها تمثيل صفات الخالق بصفات المخلوق نعم وليس في اللفظ ما يدل على ذلك لانه اضاف الاستواء الى نفسه الكريمة. كما اضاف اليها سائر افعاله وصفاته - [00:30:29](#)

فذكر انه خلق ثم استوى كما ذكر انه قدر فهدى وانه بنى السماء بايد وكما ربك الاعلى الذي خلق فاستوى والذي قدر فهدى والسماء

خلقناها بايد والسماء بنيناها بايد اي بقوة نعم - [00:30:52](#)

وكما ذكر انه مع موسى وهارون يسمع ويرى. انني معكما اسمع وارى تدفع هذا التوهم الناشئ الفاسد الكاسد مساواة الله بخلقه اتبعه بتوحيد الله وتنزيهه ولا تدفعه تطرده بالتعطيل كما فعلت - [00:31:19](#)

المعطلة نعم وامثال ذلك فلم يذكر استواء مطلقا يصلح للمخلوق ولا عاما يتناول المخلوق كما لم يذكر مثل ذلك في سائر صفاته.

وانما ذكر استواء اضافه الى نفسه الكريمة. لم يذكر جل وعلا في آيات الاستواء - [00:31:46](#)

سوى عاما مطلقا يتناول الخالق والمخلوق لان الاستواء بمعناه العام ذهني لا وجود له خارج الذهن فان معناه علو وارتفاع وانما ذكر في الايات استواء مضافا الى الله من يليق به - [00:32:08](#)

الرحمن على ارض استوى ثم استوى على العرش وذكر استواء للمخلوق يليق به تستووا على ظهوره وذكر لكل منهم من الاستوائين استواء مخصوصا يليق لمن اضيف اليه فاستواء المخلوق يليق به نقصا وضعفا - [00:32:27](#)

واستواء الخالق يليق به كمالا وجلالا كسائر اسمائه وصفاته نعم فلو قدر على وجه هذا الوجه هذا التوهم الوجه الثاني لو قدر على وجه الفرض الممتنع نعم فلو قدر على وجه الفرض الممتنع انه هو مثل خلقه تعالى الله عن ذلك لكان استواؤه مثل استواء -

[00:32:48](#)

خلقه اما اذا كان هو ليس ممائلا لخلقه. بل قد علم انه الغني عن الخلق. وانه الخالق للعرش ولغيره ان كل ما سواه مفتقر اليه. وهو

الغني عن كل ما سواه. وهو لم يذكر الا استواء يخصه. لم - [00:33:16](#)

استواء يتناول غيره ولا يصلح له. نعم. انما الوجه الثاني انه لو قدر على فرض على وجه الفرض الممتنع ان الله مثل خلقه اذا كان

استوائه عندئذ كاستواء خلقه كيف والله جل وعلا ليس ممائلا لخلقه - [00:33:38](#)

اذا لما علم ان الله ليس كخلقه صفاته ايضا ليست كصفات خلقه الوجه الثالث انه قد علم بالدالة العقلية والشرعية استغناء الله عن

الخلق هل علم انه الغني عن الخلق - [00:33:58](#)

اما الخلق فليس بعظهم غني عن بعض بل يحتاج بعضهم لبعض فاذا كان الله غنيا عن خلقه اذا لا معنى ان يقال ان استواءه على عرشه

من حاجة اليه يتوهم هذا المعنى الفاسد فيطرده بالتحريف - [00:34:16](#)

نعم كما لم يذكر في علمه وقدرته ورؤيته وسمعه وخلقه الا ما يختص به. فكيف يجوز ان يتوهم ام انه اذا كان مستويا على العرش

كان محتاجا اليه وانه لو سقط العرش لخر من عليه - [00:34:34](#)

سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا. ولهذا يقول السلف والله مستو على العرش والعرش محتاج الى الرب

اليس الله مفتقر للعرش لله مستغني عنه غني العرش مخلوق الله مستو على العرش - [00:34:55](#)

والله هو الممسك لي للعرش وليس معناه ما يتبادر الى فهم قبيح وفهم فاسد ان العرش يقل الله لو ان الله محتاج لعرشه ان هذا

معنى فاسد قائم على ماذا - [00:35:22](#)

على النقص والعيب الذي ينزه ربنا جل وعلا عنه بالكلية نتج من ذلك ان احوال الغلط ها هنا يمكن تقسمها الى ثلاثة احوال نعم هل

هذا هل هذا الا جهل محض؟ وضلال ممن فهم ذلك او توهمه. نعم. هذا جهل - [00:35:40](#)

الكبير واحوال اهله هنا اما انه توهم ذلك وفهمه. هذي الحالة الاولى او نعم او ظنه ظاهر اللفظ ومدلولا. هذي الحالة الثانية من الغلط

ان يظن ان هذا هو ظاهر - [00:36:06](#)

آيات الصفات واحاديثها وان مدلولها هو هذا الذي توهمه ثالثا او جوز ذلك على رب العالمين الغني عن الخلق. جوز ذلك على الله ان

الله ايش محتاج للعرش ولو سقى لو ذهب العرش واوزان لخر الله - [00:36:26](#)

ايهما اقبح الثالث اقبح من الثاني والاول طيب ايهما اقبح يا اخواني؟ الثاني او الاول لما فهم ذلك وتوهمه او لما ظنه انه هو ظاهر

اللفظ ومدلوله لا شك ان الثاني - [00:36:48](#)

افسدنا الاول ان الاول وشو؟ عارض ذهني في في قلبه والثاني وشو؟ قطع وجناية على النص ان هذا هو معناها ومدلولها ايهما افسد

افسدوا من ايش من الاول نعم او جوز ذلك على رب العالمين الغني عن الخلق - [00:37:09](#)

بل لو قدر ان جاهلا فهم مثل هذا او توهمه لبين له ان هذا لا يجوز. لماذا قال بين للهو ولانه جاهل الجاهل فرضه علينا التعليم والبيان طيب اذا عاند - [00:37:37](#)

فرضه علينا التأديب انتقل من التعليم والبيان الى اين؟ الى التأديب بمكابرة ومعاندته فان اصر حكم عليه الحاكم الشرعي بما يليق بمثله ولهذا قال لو قدر لو افترضنا ان جاهلا توهم ان العرش يقل الله - [00:37:56](#)

ولو زال العرش سقط الله تعالى ربي عن هذا الظن عن هذا القول علوا عظيما فكان حق هذا الجاهل ان نعلمه ونبين له وان شأن الله اعظم وان قبل الحمد لله ان عاند ادب - [00:38:18](#)

ان اصر بعد بعد البيان وعاند بعد البيان حكم عليه الحاكم الشرعي بما يتأدب به. نعم لبين له ان هذا لا يجوز. وانه لم يدل اللفظ وانه لم يدل اللفظ عليه اصلا. كما لم يدل على - [00:38:35](#)

نظائره في سائر ما وصف به الرب نفسه. طيب تخيلوا ان جاهلا ظن ذلك لنا معه ثلاثة احوال. الحالة الاولى نبين له ان ظنه هذا لا يجوز ان هذا باطل - [00:38:55](#)

ثانيا يبين له ان نصوص الصفات ان نصوص الاستواء في القرآن والسنة ما دلت على هذا المعنى الذي قام في قلبك وتوهمته في الباطن انا الثالثة نبين له ان نصوص الصفات ما دلت على هذا النقص - [00:39:11](#)

تعتقد في حق الله ثم تذهب نمعه بماذا؟ بما تسميه تأويلا او تحريفا نعم فلما قال سبحانه وتعالى والسماء بنيها بايد فهل يتوهم متوهم ان بناءه مثل بناء الادمي المحتاج - [00:39:28](#)

الذي يحتاج الى زبل ومجارف واعوان وضرب لبن وجبل طين. نعم يحتاج الى زبل جمع زبيل ومجارج شيولات او مساحي واعوان عمال وان يضرب باللبن وجبل من طين يعني كون له كوم كوم طين حتى يبني - [00:39:53](#)

الله عن ذلك هذا يحتاجه المخلوق صناعة مخلوق مثله اما الخالق فليس بحاجة لهذا بالكلية من هذا الجنس توهم اليهود ان الله لما خلق السماوات والارض ست ايام اذ لحقه - [00:40:18](#)

التعب والنصب والاعياء تحتاج الى الراحة كما يحتاجها المخلوق اذا تعب من البناء العظيم كل هذا مبناه على التوهم الفاسد وتوهم المعنى الباطل في حق الله نعم ثم قد علم ان الله تعالى خلق العالم بعضه فوق بعض. هنا يذكر الشيخ - [00:40:35](#)

عقليا على دفع هذا الذي توهموه على بطلان ما توهموه من التمثيل وهذا الدليل عقلي مسبوق بالدليل الشرعي اين الدين للشرعي عليه لا ثم قد علم نعم. جيبها حتى يتصورها الاخوان يأتوا بالدليل من القرآن - [00:40:57](#)

ثم قد علم ان الله تعالى خلق العالم بعضه فوق بعض ولم يجعل عاليا مفتقرا. ولم يجعل عاليه ولم يجعل عاليه مفتقرا الى سافله. طيب هذا نراه في الشاهد يدركه في العقل ان الله خلق العالم بعضه على بعض - [00:41:22](#)

ولم يجعل الاعلى مفتقرا للاسفل والى الاسفل معتمدا للاعلى تقرأونه في سورة الرعد الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم اذا كما دل عليها الشرع دل عليها ايش الان السماء الاولى - [00:41:47](#)

هل هي اساس للسماء الثانية السماء الثاني هل هي معتمدة على السماء الاولى السماء الدنيا هل هي معتمدة على الارض لا اذا كان هذا متصورا في مخلوقات الله ان الله خلق - [00:42:15](#)

سبع سماوات انطباقا بعضها فوق بعض ولم يجعل الاعلى مفتقرا للاسفل ولا الاسفل اساس للاعلى اذا كان هذا في اشياء مخلوقة السماوات وما بينها وهوى فكيف يظن هذا الظن الفاسد ان الله لما استوى على العرش انه محتاج للكرسي وللعرش ان - [00:42:34](#)

وانه لو زال هذا العرش لخر الله جل وعلا جعل ربي عن ذلك علوا عظيما وهذا يا اخواني كما سبق في قياس الاولى ان كل كمال ثبت للمخلوق لا نقص فيه بوجه من الوجه فالخالق اولى به - [00:42:57](#)

واذا كانت السماوات بعضها على بعض من غير حادث لما تحتها وهي مخلوقة وبعضها اعلى من بعض الخالق من باب اولى نعم الهواء فوق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله الارض - [00:43:13](#)

والسحاب ايضا فوق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله والسموات فوق الارض وليست مفتقرة العلي الاعلى رب كل شيء ومليكه اذا كان فوق جميع خلقه كيف يجب ان يكون محتاجا الى خلقه او عرشه - [00:43:31](#)

او كيف يستلزم علوه او كيف يستلزم علوه على خلقه هذا الافتقار وليس هو بمستلزم وقد علم ان ما ثبت لمخلوق من الغنى عن غيره. فالخالق سبحانه احق به واولى - [00:43:57](#)

هذا الحقيقة اعمال لقاعدة المثل الاعلى اعمالا بديعا وتوظيفا لها توظيفا حسنا كما سبق في مجموع الصفات الان طبقها على علو الله وعدم حاجته وافتقاره لخلق هذه صفة الاستواء ذكر هذا تمهيدا لصفة العلو - [00:44:20](#)

وان الله سبحانه وتعالى علوه ان الله علوه على خلقه ليس كعلو الخلق بعضهم على بعض كما ذكره في الاستواء نعم وكذلك قوله تعالى الامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض - [00:44:45](#)

من توهم من توهم ان مقتضى هذه الاية ان يكون الله الله في داخل السموات فهو جاهل ضال بالاتفاق. هذا المثال الثاني في تطبيق هذه القاعدة القاعدة الرابعة في ان توهم التمثيل في الصفات - [00:45:12](#)

يستلزم اربعة محاذير لها بصفة الاستواء. الان يمثل لها بصفة العلو ولهذا قدمنا في الكلام على الاستواء والعلو الفرق بين هاتين الصفتين من توهم ان معنى قول الله جل وعلا الامنتم من في السماء - [00:45:36](#)

ان مقتضى الاية ان يكون الله جل وعلا داخل السموات اي ان السموات محيطة به مستوعبة له فهو بالاتفاق جاهل ضال بالاتفاق. اتفاق من ها السلف لقد حجرتم واسعا قل له اهل اللغة. بس اهل اللغة والمسلمين - [00:45:54](#)

والمسلمون فقط اتباع الانبياء كلهم من اتباع الانبياء حقيقة ينقضون هذا المعنى فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل من كان فطرته سوية ينكر ان تكون السموات ايش؟ مستوعبة لله عز وجل - [00:46:19](#)

وان الله في جوف السماء اي ان السماء تحيط به وهي مستوعبة له هذا معنى قول الشيخ فهو جاهل ظال بالاتفاق ولهذا اذا جاء الاتفاق يبينه سياقه هل هو اتفاق السلف - [00:46:42](#)

يكون لهم ذكر اتفاق العقلاء وهذا هو المعنى انه جاهل ضال باتفاق العقلاء نعم. وان كنا اذا قلنا ان الشمس والقمر في السماء يقتضي ذلك فان حرف في متعلق بما - [00:46:57](#)

ما قبله وما بعده فهو بحسب المضاف والمضاف اليه. طيب قال وان قلنا ان الشمس والقمر في السماء يستلزم ان تكون السماء مستوعبة له هذا معنى هذا المخلوق لكن لا تتوهم ذلك في حق الله - [00:47:16](#)

لا تتوهم ان علو المخلوق علو الشمس والقمر انه كعلو الله سبحانه الاصل في انها للظرفية وعلى انها للايش؟ للفوقية هذا الاصل فيها في لغة العرب لكن تأتي فيه بغير معناها كما قال الشيخ بما قبله - [00:47:37](#)

وما بعده الاصل في ان اهل الظرفية الاصل في السماء انها العلو والاصل في على انها في الفوقية لكن قد تأتي فيه لغير الظرفية مثل ايش اذا جاءت فيه بمعنى على - [00:48:00](#)

اولم ينظروا اولا يسيروا في الارض ما هو بمعناها يخوضون في جوفها هذا يبي لهم ايش يبي لهم دريل تم الان الدريالات اللي الكبار للقطار ها وش بعد وغيرها هل معناها ان الله امرنا - [00:48:18](#)

او حثنا على ان نسير في الارض اي ان نخوض في جوفها؟ لا ان معناها اي على الارض وفي قول الله جل وعلا ولاصليكم في جذوع النخل مهو بانه يشق الجذع ويصلبهم جوا - [00:48:43](#)

عليها ولهذا قالوا حروف الجر تتعاقب يدل بعضها على معنى بعض ما القاعدة في ذلك السياق اني سألت شيخنا الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله في درس التدميرية - [00:48:58](#)

ما القاعدة في تعاقب حروف الجر قال يبينه السياق الحرف على معناه الاصيل او على المعنى الاخر ان السياق يبين ذلك والسياق يعني تعلقه بالكلمة بما قبلها وما بعدها - [00:49:17](#)

كما قال الشيخ ها هنا فان حرف في متعلق بما قبله وما بعده امتتم من في السماء فان كانت السماء هي العلو فان في على بابها في

الظرفية الايمان في العلو - 00:49:35

في العلو وان كانت السماء المراد بها ايش؟ المبنية سماء الدنيا والتي فوقه والتي بعدها الى السماء السابعة فان فيهن بمعنى على قطعاً وش حتى ما هو سياق الاية بتعلق الحرف بما قبله وما بعده - 00:49:52

ولهذا حروف الجر لا تقوم بنفسه وانما تتعلق بغيرها واقوى تعلقها بماذا الافعال ثم بمشتقات الافعال اسم الفاعل اسم المفعول والمصدر وتعلق ايضا الحرف المبتدأ والخبر نعم ولهذا يفرق بين كون الشيء في المكان وكون الجسم في الحيز وكون العرض في الجسم. وكون الوجه في المرأة - 00:50:11

وكون الكلام في الورقات هذي اربعة كون الشيء في المكان اي ان المكان يستوعبه وكون الجسم كون الشيء في المكان اي لا يستوعب ايش المكان هذا الشيء وكون الجسم في الحيز اي ان الحيز يستوعب الجسم - 00:50:45

وكون العرب في الجسم اي الصفات الاقسام لونه لونه احمر طويل نحيف يضحك يغضب هذه اعراض وكون الوجه في المرأة اي صورة الوجه وكون الكلام في الورق اي رسم الكلام وكتابته - 00:51:09

وهذه يسميها العلماء والمناطقه ايضا بانواع الوجود الاربعة ان الوجودات اربعة ذهني وجوده في الذهن ولهذا في الخارج لابد ان يكون على صفة مخصوصة وجود رسمي الكتابة وجود بياني وين - 00:51:30

في البيان في الكلام شعرا او نثرا. وجود عيني اي كما هو في عينه في الخارج واطال عليها لشيخ الاسلام في بيان التلبيس واطال عليها جدا تلميذه ابن القيم كما في الصواعق ومختصرها - 00:51:53

نعم وكون الكلام في الورق فان لكل نوع من هذه الانواع خاصية يتميز بها عن غيره. وان كان حرف في مستعملا في ذلك كله مستعملا في ذلك كله وله في كل معنى - 00:52:09

المعنى اللائق به ولهذا في لها معنى الظرفية وهو الاصل ولها معنى العلو الفوقية في اشكال في هذا فيما مضى في سؤال عليه ولا نواصل اه اخانا لا تخليته في كل درس تسأل - 00:52:27

واضح اللي سبق نكمل بعد الاذان ان شاء الله قال المصنف رحمه الله تعالى فلو قال قائل العرش في السماء ام في الارض؟ لو افترض ان قائلا قال لكم العرش في السماء ام في الارض - 00:52:51

يقولون في حد يقول ان العرش في الارض يقول واحد اذا قيل العرش في السماء اذا قال القائل عرش السماء حق ولا باطل نعم ولو قيل الجنة في السماء ام في الارض لقيل الجنة في السماء نعم ولا يلزم اذا قيل ان العرش - 00:53:11

السماء والجنة في السماء ان يكون تكون السماء مستوعبة على العرش ولا ان تكون السماء مستوعبة على الجنة ان في في السماء هنا اي بمعنى العلو واذا قيل السماء المبنية بمعنى ان العرش على السماء - 00:53:36

كما ان الجنة على السماوات نعم ولا يلزم من ذلك ان يكون العرش داخل السماوات بل ولا الجنة وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:53:55

اذا سألتكم الله الجنة فسلوه الفردوس. فانها اعلى الجنة. واوسط الجنة وسقفها فافاد الحديث ان العرش اعلى المخلوقات لان الجنة مخلوقة ولا غير مخلوقة وان الجنة درجات اعلاها الفردوس والعرش عليها مقبب. و اشار سفيان بيده هكذا - 00:54:13

ولهذا صارت اه صار الفردوس اعلى الجنة ووسطها يعني خيارها العرش مخلوق والجنة مخلوقة طيب الناس يقولون الله يجمعنا في مستقر رحمته هل الجنة مستقر رحمة الله ها لا تتوهم - 00:54:46

الله عليكم. ها؟ نبعد هالتوهومات اذا كانت الرحمة المخلوقة يا شيخ يقصد بها الجمال ما يقال اذا كانت ليس المقام مقام استفعال على التفصيل. لا مستقرة للجنة مستقرة الرحمة لا هذا التعبير صحيح - 00:55:19

وعبر به السلف لكن فهمنا قصر عن ذلك ها دائما اذا قصر فهم الانسان ارجعه الى سوء التعبير وانه خطأ الجنة مستقر رحمة الله المخلوقة ان رحمة الله نوعه مخلوقة هي صفة اه هي - 00:55:40

هي رحمته وهي التي هي صفته وهي غير مخلوقة ورحمة من اثار صفته وهي مخلوقة الجنة هي مستقر رحمة الله للمخلوق وهذه

من المباحث الدقيقة في هذا المعنى التي مبناها على حسن التصور - [00:55:58](#)

الجنة مستقر رحمة الله المخلوقة وهذه الجنة والرحمات المخلوقة من اثار رحمة الله التي هي سبحانه. في الصحيحين ان الله جعل الرحمة ايش؟ لا تجوز اتي جزء اهل الرحمة مخلوق - [00:56:18](#)

فانزل جزءا واحدا وامسك عنده تسعة وتسعين جزءا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق كله حتى ترفع الفرس حافرهما عن ولدها ان تصيبه اخرجه في الصحيحين رحمة الله المخلوقة التي هي من اثار - [00:56:37](#)

رحمتي التي هي صفته. نعم. احسن الله اليكم في الحديث انت رحمتي قال الله في الجنة انت رحمتي قال في النار انت عذابي. يعني الرحمة المخلوقة وليس هي الرحمة ولهذا يقال في الجنة انها مستقر رحمة الله لانها خالدة ابدا لا تفنى ولا - [00:56:56](#)

صحيح هذا في طلب العيادة من الله الى الله منه سبحانه الله تهرب منه اليه وهذا هروبك من عذابه وسخطه الى رحمته ورضاه اي نعم قال رحمه الله تعالى فهذه الجنة سقفها الذي هو العرش فوق الافلاك. وش في الافلاك - [00:57:18](#)

الافلاك عند العرب وعند المسلمين وفي القرآن هي السماوات السماوات السبع هي الافلاك اما افلاك عند الفلاسفة معنى اخر ولهذا يعدون الله جل وعلا العلة الفاعلة العلة الغائية اي نعم - [00:57:47](#)

مع ان الجنة في السماء والسماء يراد به العلو سواء كان فوق الافلاك او تحتها. يعني هذا العلو اما يكون مطلق وهو ما كان فوق الافلاك او كان علو نسبي فان السماء الاولى فوق الارض - [00:58:06](#)

والسماء الثانية فوق الاولى اذا العلو اما ان يكون مطلقا او نسبي واللائق بالله جل وعلا ايهما العلو المطلق ولهذا ثبت لله انواع العلو الثلاثة علو ايش؟ بقهره وغلبته ولم ينازع في ذلك - [00:58:25](#)

مقر بالله سبحانه وتعالى نوع ثاني علو ها والقدر بقدره ومنزلته كل من امن بالله لم يجعل احدا فوق الله في القبر والمنزلة النوع الثالث علو بذاته وهذا محل النزاع بين اهل الايمان - [00:58:46](#)

وبين اضنادهم من اهل البدعة والشنآن اتباع الانبياء كلهم بل الانبياء كلهم يقرون بان الله بذاته على خلقه خالفوهم هم الذين عاندوا موسى هل كان مقر بذلك نعم لان فرعون قال - [00:59:09](#)

يا هامان لعلني ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع على اله موسى واني فاضنه كاذبا. من اين جاء هذا الظن لفرعون؟ لان موسى اخبره ان الله فوق قال واني لاضنه كاذبا - [00:59:28](#)

اذا نفاة العلو من هم مخالف الرسل عليهم الصلاة والسلام ومثبتوا علو الله على بذاته على خلقه هم الرسل عليهم الصلاة والسلام بما اوحاه الله اليهم نعم قال تعالى وش معنى السماء؟ اي الى العلو - [00:59:49](#)

يعني هذا الذي يريد ان يقتل نفسه فليندد بسبب الى السماء ثم ها ثم يخرق نفسه منه اي الى العلو يمد بسبب حبل لان هنا سماؤه علوه نعم وقال تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا. هل هل الماء الذي ينزل المطر - [01:00:11](#)

ينزل من السماء الدنيا ولا من السماء الثانية لا من هذي ولا من ينزل السحاب اللي فوقنا فيكون معنا الاية وانزلنا من العلو ماء طهورا الماء ينزل من فوق يجيكم من تحت - [01:00:40](#)

الا في العيون النابعة هو اللي ينبت من تحت اما السماء الممنون به الماء الممنون به هنا هو المطر الذي بالمطر تتشكل العيون والانهار ومجاري الاودية نعم ولما كان قد استقر في نفوس المخاطبين ان الله هو العلي الاعلى. وانه فوق كل شيء - [01:00:54](#)

كان المفهوم من قوله من في السماء انه في السماء انه في العلو وانه فوق كل شيء يعني في قوله جل وعلا امنتم من في السماء اول ما يتبادر الى ذهنك انه في العلو - [01:01:21](#)

كما قال فليندد بسبع الى السماء اي الى العلو وانزلنا من السماء ماء طهورا اي من العلو بل معنى المتبادر كلمة السماء هو العلو طيب وقد يكون المعنى المراد بها - [01:01:39](#)

المبنية فتكون فيه هنا في بابها على في غير بابها وانها على بمعنى على نعم وكذلك الجارية لما قال لها قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم اين الله - [01:01:54](#)

انما ارادت العلو مع عدم تخصيصه بالاجسام المخلوقة وحلوله فيها. هذا حديث طويل. ورد له قصة وهو حديث معاوية ابن الحكم السلمي رضي الله عنه قدم والني صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس فدخل في الصلاة - [01:02:15](#) عطف وقال الحمد لله رافع صوته وهو وهو في الصلاة رمقه الناس بابصارهم قال واثق لامياه وا ويلى ويلاه فاصبحوا يضربون بافخاذهم يسكتونه فسكت فلما فرغ من الصلاة استدناه النبي عليه الصلاة والسلام - [01:02:35](#) يقول معاذ والله ما قهرني ولا نهري وانما قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي قراءة وتسييح وتعظيم انفردت اسارير معاوية بن الحكم ظن ان النبي سيفتق به - [01:02:58](#) فقال يا رسول الله انه كانت لي جارية ترعى لي غنما في سفح سلع العقرب الجبال الى المسجد النبوي وان الذئب عدا على احدها فاكلها. على احد غنمه فجاءته الجارية بنته الصغيرة عمرها ثمان سنين - [01:03:22](#) او تسع سنين قد عدا الذئب على غنمها فاكل واحدة فاخذني ما يأخذ الناس فصككتها على وجهها صكة عطاها ايش عطاها مخمس وانه ندم فقال يا رسول الله اعتق او اعتقها - [01:03:46](#) قال ائتني بها فجاء بهذه الجارية وسمي الحديث بحديث الجارية وقال ابن الله فاشارت في سبابتها في السماء اي في العلو اجابت جوابا فطريا يا اخواني وهي بنت صغيرة فقال من انا؟ قالت انت رسول الله - [01:04:08](#) فقال اعتقها فانها مؤمنة لان الشريعة متشوفة الى عتق اه الرقيق وفيه انها اجابت يوما فطريا واقرها النبي عليه وهذا السؤال يا اخواني ليس سؤال امتحان يتخذه بعض الناس امتحانا للمخالف - [01:04:33](#) فان امتحان المخالفين ليس سنة مطلقة بل الاصل فيه انه بدعة الا اذا كان حاجة كالحاجة هنا ليعتقها اول حاجة لتعيينه اماما او خطيبا او معلما وتستبين عن ايش ام معتقده وعن ما عنده وعن منهجه - [01:04:56](#) اما امتحان الناس اصلا هذا بدعة اول من امتحن الناس الخوارج ثم الروافض ولهذا قال ابو سعيد الخضري وقال غيره الشهادة بدعة والبراءة بدعة وقولها لما قال ابن الله؟ قال في السماء يعني ما يراد بها ايش - [01:05:17](#) في العلو وتكون فيه هنا ظرفية على بابها نعم واذا قيل العلو فانه يتناول ما فوق المخلوقات كلها فما فوقها كلها هو في السماء اظن ما فوق المخلوقات ايش كلها - [01:05:37](#) المضاف المضاف اليه اه فانه يتناول ما فوق المخلوقات كلها. فما فوقها كلها هو في السماء. ولا يقتضي هذا ان يكون هناك ظرف وجودي يحيط به اذ ليس فوق العالم شيء موجود الا الله. كما لو قيل ان العرش في السماء فانه لا يقتضي - [01:05:59](#) ان يكون العرش في شيء اخر موجود في شيء اخر موجود مخلوق. يعني الا يكون المعنى اذا قيل العرش في السماء ان هنا فيه هي الظرفية. بمعنى يحيط به مخلوق اخر - [01:06:25](#) وانما الظرفية بان في السماء اي في العلو خلاصة ما يقال انه اذا قيل في السماء الاصل في السماء العلو فاذا اريد بالسماء المبنية فان في تكون بمعناه بمعنى على - [01:06:41](#) وفي الحالة الاولى ذكاء السماء هي العلو فان في ظرفية على بابها نعم واذا قدر ان السماء المراد بها الافلاك اي السماوات السبع الطباق. هي الافلاك كان المراد انه عليها - [01:06:58](#) كما قال تعالى ولاصليكم في جوع النخل نعم هذا وعيد فرعون للمؤمنة من السحرة ولاصليكم في جذوع النخل. فيه بمعنى على اي على جذوع النخل. نعم وكما قال تعالى فسيروا في الارض. اي على الارض - [01:07:16](#) في الارض اي عليها تكون فيه بمعنى على نعم. اي عليها نعم. ويقال فلان في الجبل وفي السطح وان كان على اعلى شيء فيه. نعم يقال فلان في الجبل ولو كان في رأس الجبل - [01:07:40](#) ليس معناه انه في جوفها فها فيه بمعنى على وفلان على السطح فلان في السطح ليس انه في جوف السطح لكنه عار عليه نقف على القاعدة الخامسة نكملها ان شاء الله بعد الصلاة - [01:08:02](#) الله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا

محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله -

01:08:18

القاعدة الخامسة انا نعلم ما اخبرنا به من وجه دون وجه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى

اله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذه القاعدة الخامسة في هذه الخاتمة الجامعة - 01:08:41

في بيان الاصل الاول وهو القول في التوحيد والصفات والقاعدة الخامسة خلاصتها فطره الشيخ في اولها انا نعلم ما اخبرنا به من

وجه دون وجه يعني في اخبار الغيب مثلا اخبرنا عن الملائكة - 01:09:03

نعلم معاني ما اخبر الله فيه من انهم لهم اجنحة وانهم خلقوا من نور وانهم يتفاضلون في اجنحتهم وانهم ينفذون سريعا نعلم هذا من

وجه الوجه اللغوي ولا نعلم به من وجه اخر فلا نعلم كيفية هؤلاء الملائكة - 01:09:26

ولا حقائق ذواتهم كذلك اخبرنا الله جل وعلا عنا في البرزخ النعيم ومن العذاب نعلم به من وجه بمعناه نصدق به في وقوعه حقيقة

لكننا نهمل كيفية هذا العذاب وهذا النعيم - 01:09:51

كذلك الشأن فيما يكون في الدار الآخرة لا من عرفات القيامة واهوالها ولا مما في الجنة وما في النار. نعلم به من وجه ونجهله

من وجه اخر في كفياته وحقائقه - 01:10:12

وهكذا ايضا هذه كلها مخلوقة وهكذا ايضا في صفاته جل وعلا وذاته نعلم ما اخبرنا عن ذاته وعن صفاته وافعاله من وجه في معاني

ذلك في الاسماء والصفات ونجهل حقائقه وكفياته - 01:10:29

وكن ها هو هذا هو مؤدى هذه القاعدة نعم قال رحمه الله انا نعلم ما اخبرنا به من وجه دون وجه فان الله تعالى قال افلا يتدبرون

القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه - 01:10:50

ائتلافا كثيرا. هذه الدالة وما جرى مجراها فيها نهى للمنافقين الذين اعرضوا عن تدبر القرآن تدبرا ينفعهم في عقائدهم ودينهم ثم في

استقامتهم على شرع الله النهي عن النهي عن الاعراض عن تدبر القرآن امر بظده. وهو الامر - 01:11:15

تدبره وتفقهه والعمل به ولهذا عاب الله المنافقين بقوله من اية النساء افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه

اختلافا كثيرا لانهم معرضون عن القرآن فلما نهاهم عن الاعراض امرهم بظده وهو التدبر - 01:11:43

هذي القاعدة يرد بها على من انا نعلم ما اخبرنا به من وجه دون وجه يرد بها على المفوضة الذين قالوا لا نعلم اخبرنا به من اسماء

والصفات كلها طلاسما والغاز لا نعلم معانيها - 01:12:04

كما ان لا نعلم كفياتها اهل السنة يعلمون معاني الالفاظ التي ساقها الله في القرآن والحديث سواء كانت مما يتعلق بصفاته ويعلمون

ان لله يدين حقيقتان وليس اليد هنا بمعنى القدرة - 01:12:23

وانما هي صفة حقيقية لله لكن لا يعلمون كفياتها يعلمون ان الله جل وعلا استوى على عرشه اي علا عليه وارتفع استقر وصعد لكن لا

يعلمون كيفية ذلك وسبق كلام مالك وشيخه ربيعة ابن عبد الرحمن - 01:12:46

الاستواء معلوم والكيف غير معقول عند بعضهم والكيف مجهول الايمان به واجب السؤال عنه بدعة فهذا هو منهج السلف في

نصوص الغيب نمرها كما جاءت بلا كيف نتفقه في معانيها - 01:13:05

لكننا لا نحيط بها كيفية والناس في معانيها متفاوتون بالعلم فعلم بعضهم اعظم من من الآخر وبعضهم اقل من الثاني نعم وقال تعالى

افلم يدبروا القول وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذبروا آياته - 01:13:29

الباب وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فامر بتدبر الكتاب كله. هذا هو مدلول الايات الاربع التي ساقها الشيخ ان

كلام الله مأمورون نحن بتدبره وتدبره كله - 01:13:58

ولو كان القرآن لا يفهم او فيه ما لا يفهم فكيف يخاطبنا سبحانه ويأمرنا بان نتدبره كله اذا ليس في القرآن ما لا يفهم لان معنى التدبر

هو الفهم اذ لا يؤمر بتدبر ما لا سبيل اليه - 01:14:22

ولا الى معرفته وهذا رد على المفوضة لكن نعلم ما اخبرنا به من وجه وهو الذي امرنا فيه بالتدبر والتعقل والتذكر ويخفى علينا من

وجه ثاني وهو كما سيأتي في احكام المتشابه - [01:14:41](#)

نعم وقد قال تعالى اذا الايات السابقة دليل على القسم الاول من القاعدة اننا نعلم ما اخبرنا به من وجه واية ال عمران كما سيأتي

دليل على القسم الثاني دون وجه. نعم - [01:15:01](#)

وقد قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما يتبعون

تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله - [01:15:19](#)

والراسخون في العلم يقولون امانا به كل هذه اية ال عمران كما قلنا دليل على اننا لا نعلم ما اخبرنا به من وجه ثاني طيب لو قال قائل

قلتم اننا نعلم ما اخبرنا به من وجه. كما دلت عليه ايات التدبر - [01:15:49](#)

فما هو طريق العلم بما اخبرنا به طريق العلم الوحي والوحي كيف يفهم كيف يعقل باللسان الذي نزل به وبالايات الاخرى المبينة له

الايات في سياقاتها الا يخرج الماء الالية عن سياقها وعن معناها - [01:16:23](#)

اية ال عمران دليل على القاعدة من الوجه الثاني على قراءة الجمهور ان الله عز وجل يقول هو الذي انزل عليك الكتاب كتاب المنزل

هو وشو القرآن منه ايات محكمات منه هنا - [01:16:50](#)

تبعيضية او بيانية فكلاهما صحيح ايات محكمات واخر هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه

منه ما هو المحكم والمتشابه هذه يا اخواني من جلائل المسائل - [01:17:06](#)

التي اختلف فيها الناس خلاصة الاقوال فيها خمسة اقوال الى المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ القول الثاني ان المحكم هو البين

الواضح الذي لا لبس فيه اما المتشابه ما يخفى معناه على بعض دون بعض - [01:17:27](#)

هذا الوجه الثاني والقول الثالث القول الثالث ان المحكم هو ما يحتمل قولاً واحداً لا يحتمل قولين اقيموا الصلاة محكمة يعني ادوا

الفريضة والمتشابه ما يحتمل قولين فاكثر وهذا يسميها الاصوليون في الدلالات بما دلالاته ظاهرة - [01:17:54](#)

او ها الدراري النصية اما صريحة او ظاهرة او محتملة النصية او الصريحة ما تدل على معنى واحد لا تدل على غيره على معنيين او

اكثر في احد هذه المعاني هو الاظهر - [01:18:17](#)

الدلالة المحتملة دلالتها على اكثر من شيء وهي متساوية في الدلالة فهذا يسمى عندهم بهذا الاصطلاح ايش تشابه اي ما دل على

قولين فاكثر وما دل على معنيين فاكثر يسمى متشابه - [01:18:36](#)

المعنى الرابع ان المحكم ما يؤمن به ايماناً بغير عمل وهذا باب الغيبات المحكم اه ما يؤمن به ويعمل به ما يؤمن به ويعمل به. وهذا

باب العمليات والمتشابه ما يؤمن به من غير عمل - [01:18:51](#)

وهو باب الغيبات القول الرابع والخامس ها الرابع الخامس القول الخامس ان المحكم ما يفهم ويعقل معناه والمتشابه ما لا يفهم

معناه اما على الجميع او على البعض وهذا الذي اتكأ عليه المبتدعة - [01:19:13](#)

خصوصاً نفاة الصفات فانهم اذا عجزوا عن التأويل والتحريف للصفات قالوا انها من قبيل المتشابه اي الذي لا يعرف معناه بالكلية

وهذا كما يستدل به من؟ المفوضة. التي هذه القاعدة رد عليهم - [01:19:42](#)

نأتي لهذه الاية اية ال عمران واخر متشابهات آ فاما الذين في قلوبهم زيغ وهم اهل الاهوى ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة

وابتغاء تأويله. ما تأويله؟ اي تنزيله على الحقائق - [01:20:01](#)

لانه سيأتينا ان التأويل انواع ثلاثة هذي التأويل معنى الحقيقة التي يؤول اليها الكلام وابتغاء الفتنة ما الفتنة هنا التحكم في تفسير

كلام الله التحكم فيه في تفسيره على ما يوافق اهواءهم - [01:20:27](#)

او مذهبهم او احزابهم او اقوال جماعاتهم هذا هو الذي يفرض الى الى الشرك كما قال احمد في قول الله جل وعلا في الفتنة فليحذر

الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة - [01:20:47](#)

كيف تصيبهم الفتنة يتحكم في كلام الله فيفسره على ما يريد الى ان يجعل هواه وعقله وقلبه الها يأمره وينهى الغاء الفتنة وابتغاء

تأويله وما يعلم تأويله الا الله ولهذا في - [01:21:05](#)

عامة القراءات السبعية بعد كلمة الله ايش وقف لازم وعليها في مصاحفكم الميم هل منسوحة عندنا ميمي ميمي منسوحة وميمن
قائمة هذا رمز على ان الوقف بعدها وقف لازم. هذي قراءة الجماهير - [01:21:28](#)
ولهذا الواو بعدها والراسخون وش هي؟ استثنائية ابتدائية الراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو
الالباب فهذه الاية دليل على القاعدة انا لا نعلم ما اخبرنا به من وجه - [01:21:51](#)
وهو ما يشتبه على بعضنا ذهب مجاهد انه قال انا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويلهم ولهذا مجاهد ويروى عن ابن عباس
ان الوقوف في قوله على قوله ان الله ليس بلازم - [01:22:11](#)
وان الواو بعدها واو عاطفة وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اي يعلمون تأويلا وكلا القولين لا يعارضان هذه الاية لا
يعارضان هذا المعنى والمدلول انا نعلم ما اخبرنا به من وجه دون وجه - [01:22:36](#)
ان هذا المعنى المتشابه اذا حققت معناه الوقوف عندئذ وقوف صحيح فمثلا في قوله جل وعلا ابتغاء الفتنة فاهل العلم ليسوا مما
يبتغون الفتنة وانما يبتغون بيان مراد الله ومراد رسوله بكلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام - [01:22:57](#)
وابتغاء تأويله فتأويله اي تفسيره وتأويله بمعنى معناه الذي عليه يدور. يعلمه قطعا اهل العلم اما تأويله بمعنى حقيقته التي ينتهي
اليها هذا فيه تفصيل فان كان حقيقته اي فعل المأمور لان تأويل الامر فعل المأمور - [01:23:23](#)
هذا يعلمه اهل العلم كذلك تأويل الخبر بمعنى يقين المتلقي بهذا الخبر هذا عند اهل العلم وان كان المراد بما يؤول اليه اي كيفيته
وحقيقته التي هو عليها فهذا مما استأثر الله عز وجل بعلمه - [01:23:47](#)
منه حقيقة الشيء وصفته وذاته كما في الاسماء والصفات وكما في ذوات الغيبات من الملائكة وما في الجنة وما في النار من معاني
هذا الاختلاف الحروف المقطعة في اوائل السور. الف لام ميم - [01:24:11](#)
الف لام ميم صاد الف لام راء ترى طه ما هو باسم الرسول انما حرفان مقطعان ياسين حرف الياء وحرف السين امين ميم عين سين
قاف قبلها كاف هاء عين صاد - [01:24:31](#)
هذي كلها حروف مقطعة ما معناها هذا مما اشتبه فبعض اهل العلم واكثر المفسرين على انه لا معنى لها. الله اعلم بمرادها اليس كذلك
وعلى هذا اكثر لا مفسرين وعند المحققين من العلماء ان لها معنى - [01:24:54](#)
وهو انه يا معشر المخاطبين بهذا الكلام وهم افصاح وبلغاء العرب ان هذا الكلام الذي انزلناه على نبينا محمد ومن جنس كلامك فان
حروفه من جنس حروفكم الف لام ميم الف لام راء - [01:25:14](#)
وهذه مبالغة في تحديدهم وتعجيزهم ان يماثلوه او يقارنوه او يأتوا بمثله ولهذا صار التحدي في القرآن على ثلاث مراحل حد الله
الانس والجن على ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فعجزوا - [01:25:32](#)
اتحداه في اول هود على ان يأتوا في عشر سبل مثله مفتريات. وعجزوا تحداهم في البقرة وفي غيره واحدة مثله وعجزوا نعم قال
رحمه الله تعالى وجمهور سلف الامة وخلفها على ان الوقف عند قوله تعالى - [01:25:48](#)
يعلم تأويله الا الله وهذا هو المأثور عن ابي ابن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
التفسير على اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامه - [01:26:13](#)
وتفسير لا يعذر احد بجهالة. وتفسير يعلمه العلماء. وتفسير لا يعلمه الا الله من ادعى علمه فهو كاذب. نعم. شيخ الاسلام في ذكره لهذا
الخلاف لا لتوهين القاعدة ولكن لتحقيق التدليل عليها - [01:26:35](#)
لهذا قال جمهور سلف الامة وخلفها على ان الوقف عند قوله وما يعلم تأويله الا الله اي انه وقف لازم لانه بالوقف يتحدد المعنى وهذا
المأثور عن ابي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم رضي الله عنه - [01:26:58](#)
ثم اتى بقول ابن عباس الذي هو دليل على هذه القاعدة من الاثر قال التفسير اي بيان معنى كلام الله على اربعة اوجه تفسير تعرفه
العرب من كلامه. يعرفه العرب العجم ما يعرفونه - [01:27:16](#)
العجم لا يعرفونه لانهم لا يعرفون العرب لغتهم ولا اساليبهم وتفسير لا يعذر احد بجهله وحدانية الله اوجه لان الصلوات المفروضة

خمس لا يعذر فيها احد العلم بها علم اضطراري - [01:27:32](#)

وتفسير يعلمه العلماء. مثل آيات المواريث يعلمها من؟ اهل العلم الناسخ والمنسوخ من يعلمه اهل العلم وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل حقائق ما اخبر الله به عن نفسه - [01:27:53](#)

في ذاته وفي صفاته وعما يكون في البرزخ وفي اليوم الآخر وعن العالم الغيبي عموما ان حقائقها مما تفرد الله عز وجل في علمه طيب ما الذي يتميز به العلماء عن غيرهم في كلام الله المعاني الدقيقة - [01:28:11](#)

والاستنباطات اللطيفة ورد النظر الى نظيره هذا مما يتبارى به ويتميز به العلماء من ادعى علمه فهو كاذب ويكون عندئذ فيها دليل على القاعدة ايش لاننا لا نعلم ما اخبرنا به من وجه - [01:28:32](#)

يأتي وقد روي نعم وقد روي عن مجاهد وطائفة ان الراسخين في العلم يعلمون تأويله وقد قال مجاهد المصحف على ابن عباس من فاتحته الى خاتمته اقف عند كل آية واسأله عن تفسيرها - [01:28:52](#)

بمناسبة هذا الاثر عن مجاهد الدلالة على ان ابن عباس ومجاهد كانا يعلمان تفسير الآيات المحكمات والمتشابهات لكن كذلك علمهم لها ليس من كل وجه وان من وجه دون وجه - [01:29:16](#)

يقول مجاهد وهو مجاهد ابن جبر عرضت المصحف على ابن عباس من اوله الى اخره. كم مرة عرضه عليه ثلاثين مرة الله يخلف علينا وعلى المسلمين والله ما هو بفاضيين الا هذا والله هالشغل النافع لهم - [01:29:34](#)

ثلاثين مرة وابو مجاهد يدارس ابن عباس كلام الله ليس فقط تلاوة وتجويد اللفظ بها ولكن يقول اقفه عند كل آية واسأله عن معناها. دل على انه يعلمها ولهذا يقول مجاهد - [01:29:54](#)

ناقشت وذاكرت ابن عباس في آية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قائدا فيها غضب الله عليه ولعنه واعد لهم عذابا عظيما شهرا كاملا وهو في مذاكرة ومراجعة ونقاش معه - [01:30:12](#)

ابن عباس وش يقول فيها لابد لصاحب هذا الذنب من قتل نفسا بغير وجه حق لابد ان يدخل النار ولابد ان يعذب هذا العذاب الذي توعده الله عليه بخمسة انواع - [01:30:32](#)

مجاهد يقول قول عامة اهل السنة انها تدخل تحت الموازنة وتحت المشيئة ان شاء رحمه باسلامه وايمانه وان شاء عذبه بكبيرة. ابن عباس يقول لا قاتل النفس المؤمنة بغير وجه حق لابد ان يصل النار - [01:30:49](#)

ويعذب فيها هل قال ابن عباس انه يخلد بها بمعنى انه لا يخرج من النار لم يقل ذلك ابن عباس ومن قال ذلك ان سبل ابن عباس فقد افترى عليه - [01:31:07](#)

انما قال يعذب فيها عذابا طويلا ذاك عذاب المخلدين في النار من اهم نهى الكفر اذا استوفى عذابه خرج منها اذا هذا الاثر دليل على ان ابن عباس ومجاهد مما ممن يعلمان - [01:31:20](#)

ايش؟ المتشابه ويكون قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اي الراسخون يعلمون تأويله كما يعلمه الله لكن علم الله من كل وجه وعلم الراسخين في العلم ليس من كل وجه وانما من وجه دون وجه - [01:31:38](#)

هل بين القولين منافاة بين قول الجمهور وبين جمهور السلف وخلف بين قول مجاهد لمن دقق وحقق في القولين. نعم ولا منافاة بين القولين عند التحقيق. فان لفظ التأويل قد صار بتعدد الاصطلاحات مستعملا في ثلاثة معاني - [01:31:57](#)

لماذا لا منافاة بين القول بين قول الجمهور وقول مجاهد وجه ذلك بحسب استعمال معنى التأويل فان التأويل له معاني يريد به التفسير لا شك ان اهل العلم يعرفونه ونرد به صرف اللفظ عن معناه - [01:32:22](#)

المحققون يعرفون ما صرف اللفظ عن معناه وما هو في معناه واذ به الحقيقة التي يؤول اليه الشيء فاهل العلم في باب المأمورات يعرفون وش الحقيقة ان فعل المأمون في الغيبات التصديق بالخبر لكن حقيقة هذا الغيب مما استأثر الله بعلمه - [01:32:43](#)

ولا يعلمه الا الله ويعلمه من من آآ آ اطلعوا على هذا على ذات الامر ولهذا يوم القيامة اطلعتم على ما اخبر الله به من من الوعيد والزجر - [01:33:02](#)

العرفات وفي الجنة والنار اذا وقفتم عليها عرفتموها ولهذا قال جل وعلا في الف لام صدى الاعراب يوم يأتي تأويله حقيقة التي اخبر الله بها الان من علامات الساعة من علامات الساعة فتح بيت المقدس قبل ان يفتح - [01:33:22](#)

لم يعلم الناس حقيقتهم فلما فتح وقع حقيقته التي اخبر بها اليس كذلك الان الدجال احدا منكم شافه لا في الحلم ولا في العلم اكيد اجل ما اهتميتوا للدجال ان من اهتم بالشيء لابد ان ينعكس على شيء - [01:33:43](#)

الدجال الان بالنسبة لنا وشو لا نعلم حقيقة فاذا خرج اسأل الله ان لا يخرجنا علينا علمنا حقيقة مثل ذلك في المهدي في نزول عيسى اي اذا وقع الامر الغيبي عرفنا حقيقته التي هو عليها - [01:34:04](#)

صار للناس في معنى التأويل ثلاثة معاني اذا عرفت هذي المعاني انحل الاشكال نعم احدها وهو اصطلاح كثير من المتأخرين المتكلمين في الفقه واصوله ان التأويل هو صرف اللفظ عن - [01:34:22](#)

الراجع الى الاحتمال المرجوح لدليل لدليل يقتزن به. طيب هذا التأويل بهذا المعنى حق ولا باطل او لا هذا التأويل من قال به؟ قال به؟ كثير من المتأخرين المتكلمين سواء كانوا اشاعرة - [01:34:41](#)

او ما تريدية او صفاتية او معتزلة او جهمية هذا الذين قالوا به ولهذا قال الشيخ كثير من المتأخرين المتكلمين في الفقه واصوله لان هذا الفن الشريف فن اصول الفقه - [01:35:01](#)

عوره المتكلمون ولهذا وعروه وصعبوه وعقدوا الفاظه تعقدوا اساليبه وتراكيبه طيب اهل الفقه دخل في اتباع المذاهب الاربعة من اه ابناء هذه المدارس الكلامية بمختلفها ولهذا كان اكثر المعتزلة على طريقة الحنفية - [01:35:19](#)

واكثر ما تريديه على طريقة الحنفية واكثر الاشاعرة على طريقة من الشافعية والمالكية وتأثر بهم من تأثر من الحنبلية هذا التأويل بهذا الاصطلاح صرف لفظي عن الاحتمال الراجع الا هي عن المعنى الذي وضع له - [01:35:43](#)

من الاحتمال المرجوح. الى معنى اخر ايش دليل يقتزن به ما حكم هذا التنويه بهذا المعنى عند التحقيق بحسب الدليل الذي يقتزن به ان كان الدين صحيحا جاز هذا الصرف للفظ من ظاهره الى معنى اخر - [01:36:02](#)

من الراجحي الى المرجوح وان كان الدليل المقتزن به غير صحيح لم يجز هذا الصرف مثاله في لغة العرب يقول رأيت اسدا يصلي في الحرم الاسد من هو احتمال الراجع على الحيوان - [01:36:19](#)

معروف اذا قال رأيت اسدا يصلي في الحرم عرفنا بقرينة ودليل انه يصلي انه ليس الحيوان. جاء من الغابة قال الله اكبر هذا ما يقوله عاقل وانما هذا استعمال لفظ الاسد - [01:36:39](#)

من معناه الصريح الراجع وهو الحيوان الى معنى اخر وهو الشجاع لقولك رأيت بحرا يمشي تطلق على الكريم وعلى الشجاع ولهذا قال قال ابو هريرة رضي الله عنه وغيره وانا وجدناه اي الرسول بحرا - [01:36:58](#)

هي شجاعة صلى الله عليه وسلم حديث ابي طلحة المشهور اذا هنا حكم هذا التأويل بهذا المعنى بحسب الدليل او قل كما يقول يقول العلماء في باب اللغة بحسب القرينة الصارمة - [01:37:22](#)

فان كانت صحيحة فالصرف صحيح وان كانت القرينة غير صحيحة فالصرف غير صحيح على انه لا قرينة صحيحة ولا دليل صحيح بان يصرف معاني اسماء الله وصفاته وذاته عن معناها الظاهر اللائق بالله الى معنى اخر - [01:37:40](#)

لان المتكلمين عامة والمعتزلة قاطبة وظفوا هذا التأويل على صرف كلام الله في الصفات والاسمى عن معناه اللائق الظاهر بالله سبحانه الى معنى اخر بدعوى عدم التشبيه او التنزيه او غير ذلك - [01:38:00](#)

نعم وهذا هو الذي عناه اكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات وترك تأويلها وهل هذا محمود او مذموم وحق او باطل؟ نعم هذا مذموم بتأويل الصفات وتوظيف ان معناها الدليل - [01:38:19](#)

قام على التأويل هذا معنى باطل لكن نؤمن بمعاني اسماء الله وصفاته وذاته على المعنى اللائق بالله تقديسا وتعظيما لا على ما يليق بالمخلوق فلا يجوز عندئذ ان نصرف معاني - [01:38:41](#)

صفات الله واسمائه الى المعاني الاخرى نعم هذا المعنى الاول للتأويل في الاصطلاح المعنى الثاني والثاني ان التأويل بمعنى التفسير

وهذا هو الغالب على اصطلاح مفسري القرآن نعم هذا هو المعنى الدارج المستعمل - [01:39:01](#)

عند علماء الاثر تفسير كلام الله ان المراد بالتأويل التفسير ولهذا امام المفسرين وشيخهم الحافظ ابو جعفر ابن جرير في كل تفسير وش يقول؟ القول في تأويل قول الله جل وعلا كذا وكذا - [01:39:23](#)

انا تأويلي يعني تفسيره هذا المستعمل عند العلماء وعند اكثر المفسرين الا مفسري المتكلمين والمعتزلة والجهمية في مفسرين للجهمية ها ولا ما في مخشري محمود ابن جار الله صاحب الكشف - [01:39:41](#)

التفسير الزيدية كلها معتزلة ها هنا ها على مذهبه اي نعم وهذا هو الغالب على اصطلاح مفسر القرآن كما يقول ابن جرير وامثاله من المصنفين في التفسير واختلف علماء التأويل ومجاهد امام المفسرين. لماذا اطرأ مجاهد مرة ثانية - [01:40:05](#)

لما سبق قوله في انه من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله. هذا هو السبب الذي يعلمه مجاهد وهو تفسيره ولهذا نوه شيخ الاسلام ها هنا بمجاهد ابن جبل مرة اخرى - [01:40:39](#)

بمناسبة بيان قوله السابق في بيان قيمة مجاهد وقيمة قوله انه من الراسخين في العلم الذين يعلمون تفسيره واذا عرف ان المراد بالتأويل التفسير زال الاشكال وحصل ماذا؟ كما قال الشيخ ولا منافاة بين القولين - [01:40:53](#)

عند التحقيق نعم ومجاهد امام المفسرين قال المفسرين مجاهد وين اهل التفسير واهل القرآن ها لان اكثر اقوال التفسير المأثورة عن التابعين مدارها على مجاهد ابن جبر في رواية ابي نجيح عن مجاهد - [01:41:14](#)

ولهذا لا تجد كتابا من كتب التفسير بالاثار الا ويذكر قول مجاهد في تأويل اهل وهو اكثر التابعين نقلًا عنه في التفسير ولانه اخذه للتلقي والمدارسة والمباحثة عن ابن عباس - [01:41:43](#)

جاء في بعض الروايات انه ثلاثين مرة وجاء في بعضها انه عارضه اربع مرات هل بينها تعارض ترى اذا سمعها الساذج قال هذي من مبالغة اهل السنة طيب وش تقولون انتم؟ جاء اربع وجاء ثلاثين - [01:42:02](#)

ها طيب كيف نوجه الظاهر لانه حدثهما جميعا بعد ابن عباس اه دائما يا اخوان المواضع التي في ظاهرها تعارض يظهر دقة فقه الانسان وفهمه ولهذا من فنون العلم الراقية فن المشكلات - [01:42:19](#)

سواء المشكلات في الاي او في الاحاديث واحسن ما يقال في مثل هذا المروي عن مجاهد بالوجهين انه ثلاثين مرة وقوف عام لكن اربع مرات تحقيق وبحث جدال ومناقشة كما انك تحصل انا - [01:42:49](#)

بان تقرأ على شيخك قراءة ثم تقرأ قراءة اخرى يكون فيها بحث ومراجعة وجرت عادة طلاب العلم ان قراءاتهم ان دراستهم على شيوخهم اما امرار او تقرير او قراءة بحث - [01:43:08](#)

ومراجعة واستشكال واجوبة يتفتق بها ايش؟ اذهانهم في العلم اذا تصور هذا طالب العلم ما صار عنده تعارض بين الامرين هذي الاربع من الثلاثين لكنها على وجه ادق واعمق من الثلاثين ائمة ستة وعشرين الباقية - [01:43:25](#)

نعم قال الثوري رحمه الله اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به لانه تفسير ان بنى على قول الصحابة بناه على او لحبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس ايه نعم - [01:43:44](#)

على تفسيره يعتمد الشافعي واحمد بن حنبل والبخاري وغيرهم ها هذه نتيجة استقراء من شيخ الاسلام عطاكم خبرته رحمه الله هذا تفسير مجاهد يعتمد الشافعي واحمد والبخاري وهؤلاء ائمة الاسلام - [01:44:01](#)

اي نعم فاذا ذكر انه يعلم تأويل المتشابه. فالمراد به معرفة تفسيره. طيب النهاية دليل من القرآن على ان التفسير التأويل يأتي بمعنى التفسير قول المعبرين وما نحن بتأويل الاحلام - [01:44:21](#)

عالمي ولا عارفين اي ما نحن بتفسيرها بعالية هذا فيه ان التأويل يأتي بمعنى التفسير يقول للمعبر اول لي هذه الرؤية يعني فسرنا لي نعم في قلبي هذا تأويل رؤياي من قبل - [01:44:44](#)

نعم يأتي لا تعجلوا قالت في رؤية قال مثل قوله في الف لام يوسف بن العراء هل ينظرون الا تأويله؟ يوم يأتي تأويله اي نعم قال رحمه الله الثالث من معاني التأويل هو الحقيقة التي يؤول اليها الكلام كما قال تعالى - [01:45:10](#)

انظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسله ربنا بالحق. نعم. المعنى الثالث من معاني التأويل هو

الحقيقة التي يؤول اليها عينت اليها الكلام - [01:45:34](#)

دل عليها باية الاعراف هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين ما هو التأويل الذي يوم يأتي حسابه والثواب والعقاب هذا

هو الذي توعدوا به ونسيانهم اياه ليس نسيانا بمعنى انه - [01:45:53](#)

غاب عن خواطرهم وقلوبهم لكن تغافلوا عنه كمن نسي الله فنسيهم الله نسأل الله اي نسي امره ونهيه وثوابه وعقابه. ولا ما نسي ان

الله موجود لو ان الله خالق وانه هو اي العبد مخلوق - [01:46:19](#)

وتأويل فتأويل ما في القرآن من اخبار المعادي وما اخبر الله تعالى به فيه مما يكون من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار.

ونحو ذلك. ونحو ذلك اي من امور الغيب - [01:46:38](#)

اشراط الساعة داخلة في هذا المعنى قبل ان تقع نعلمها معنى فاذا وقعت علمناها معنى و كيفية كما قال في قصة يوسف لما سجد

ابواه واخوته وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل. ها جاء كلامك - [01:46:58](#)

قال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل. ما هي رؤياه من قبل رأى الشمس رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأهم له ساجدين ما

حقيقة هذه الرؤيا ما منتهاها ما الذي الت اليه - [01:47:23](#)

ان ابويه يعقوب وامه اخوته الاحدى عشر سجدوا له في التحية لما تولى تلك مصر هذي حقيقة تلك الرؤية وقعت على هذا النحو

وهذا الذي وقعت عليه هو تأويل هذه الرؤية حقيقتها التي انتهت اليها. نعم - [01:47:41](#)

فجعل عين ما وجد في الخارج هو تأويل الرؤيا. طيب ها هنا قاعدة قالوا التأويل وهو الذي يؤول اليه الكلام اما خبر واما امر

ولا لا تأويل الامر فعل المأمور - [01:48:02](#)

اقيموا الصلاة. ما حقيقتها صلاتك الزكاة حقيقتها اداؤك الزكاة ولله على الناس حج البيت حقيقة الحج اداؤه وهكذا اذا تأويل الامر

فعل المأمور به وتأويل الخبر وقوع المخبر به ولهذا لما نزل قول الله جل وعلا - [01:48:24](#)

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فابش سبح بحمد ربك واستغفره ما معنى سب امر الله لرسوله ان

يسبح بحمد الله وان يستغفره جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها - [01:48:52](#)

لما نزلت هذه الآية كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي اذا هذا

معنى تسبيحه واستغفاره اولها اي حقيقتها ما قاله في ركوعه وسجوده - [01:49:11](#)

هذا تأويل الامر هو فعل المأمور به على هذا النحو تأويل ما في الجنة النار في عرفات القيامة وقبلها في البرزخ قبل البرزخ في

اشراط الساعة حقيقتها اذا وقعت حقيقة اسماء الله وصفاته وذاته وكيفياتها لا نعلمها - [01:49:32](#)

لا نعلمها اثناء هذا الخطاب التأويل الثاني هو تفسير الكلام وهو الكلام الذي يفسر به اللفظ حتى يفهم معناه او تعرف علة اذا تفسير

الكلام هو ما يفسر به وهو المعنى الثاني - [01:49:55](#)

حتى يفهم معناه او تعرف علة ودليله الخمر ما نعرفها الا لما عرفنا انها تزال العقول ولا احد منكم شرب الخمر ما شاء الله ما شربتها

اكثركم ما شافها بعد - [01:50:16](#)

ها؟ في الحقيقة لكن معناها تفسيره انها تخابر العقل اي تغطيه وتستتره وتغيب معناه. نعم وهذا التأويل الثالث هو عين ما هو موجود

في الخارج اي المعنى الذي ينتهي اليه التأويل - [01:50:31](#)

الحقيقة التي يؤول اليها هذا الشيء. نعم ومنه قول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده

اللهم اغفر لي. يتأول القرآن. يتأول القرآن اي - [01:50:53](#)

الحقيقة التي ال اليها امر الله له فسبح بحمد ربك واستغفره نعم دعني قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره وقول سفيان ابن

عيينة السنة هي تأويل الامر والنهي. يعني حقيقة الامر والنهي هي في السنة - [01:51:17](#)

من السنة بمعنى تأويل الامر والنهي عن الحقيقة التي ال اليها الامر والنهي ان تتأمر لله بما جاءك في السنة وان تنهى تتناهى عما نهى

الله عنه بما نهتك عنه السنة - 01:51:39

نعم فان نفس الفعل المأمور به هو تأويل الامر به ونفس الموجود المخبر عنه هو تأويل الخبر. اذا عندنا تأويل الامر به نفس ايش

الفعل وتأويل الخبر نفس الشيء المخبر به - 01:51:53

هذي حقيقتهم التي تؤول اليهما والكلام خبر وامر ولهذا يقول ابو عبيد وغيره. القاسم ابن سلام عالم باللغة كما انه عالم بالاثار نعم

الفقهاء اعلم بالتأويل من اهل اللغة هذا كلام - 01:52:13

عالم من علماء اللغة صاحب الغريب يقول الفقهاء اي علماء الشريعة اعلم التأويل من اهل اللغة. اهل اللغة يعرفون المعنى اللغوي اما

الحقيقة التي هي عليها عند علماء الشريعة مثاله - 01:52:38

الصلاة في اللغة وش هي لكنه في المعنى الاصطلاحي اقوال وافعال مخصوصة فتح بالتكبير وختم بالتسليم من يعلمها فقهاء

الشريعة علماء الشريعة الصيام الامساك لكن حقيقته الادق من الامساك الحج القصد - 01:52:58

حقيقته معناه اعمق من معنى القصد مكة في زمن مخصوص لاداء فعل مخصوص على هيئة مخصوصة نعم الفقهاء اعلم بالتأويل من

اهل اللغة يعني بحقيقة تأويل وتطبيقه من اهل اللغة - 01:53:22

نعم كما ذكروا ذلك في تفسير اشتغال الصماء لان الفقهاء يعلمون نفس ما امر به ونفس ما نهي عنه. لماذا يعلمون نفس ما امر لعلمهم

بمقاصد النبي عليه الصلاة ولهذا اشتغال الصماء اختلف فيها اللغة اختلاف كبير - 01:53:42

وبينها الفقهاء من غير طائفة لهذا الاختلاف هو ان تشتمل بالثوب الواحد. الثوب مع القماش اللي ما فصل بطانية غطاء تشتمل بثوب

واحد ليس تحته شيء هذا اشتغال الصماء حيث انه يخشى في حال الركوع والسجود - 01:54:03

انكشاف. نعم عورة او بعضها نعم لان الفقهاء يعلمون نفس ما امر به. ونفس ما ونفس ما نهي عنه. لعلمهم بمقاصد الرسول صلى الله

لماذا كان الفقهاء اعلى بمقاصد الرسول من غيرهم من اهل اللغة واهل الفلسفة واهل السياسة - 01:54:24

لان حياتهم كلها مع ايش؟ قال الله قال الرسول صلى الله عليه وسلم نعم كما يعلم اتباع ابقراتي قال بقراط خلاف النطق ناشئ من

الترجمة اعلام ابو قراط وهو المشهور بالطب - 01:54:47

انتهت اليه رئاسة الاطباء وهذا العلم في اليونان مثل بطليموس نعم سيبويه عالم اللغة المشهور. اي نعم كما يعلم اتباع ابو قراط

وسيبويه ونحوهما من مقاصدهم ما لا ما لا يعلم بمجرد اللغة. ولكن تأويل الامر والنهي لا بد من معرفته بخلاف - 01:55:08

تأويل الخبر. ها لابد ان يعرف تأويل الامر بفعل المأمور وتعويل النهي بالانتهاء عن المنهي لابد ان المريض بخلاف تأويل الخبر الذي هو

حقيقة المخبر به لا سبيل لذلك لنا في الامور الغيبية - 01:55:35

نقف عند هذا المعنى اردت ان نمشي بهذا حتى ننتهي ان شاء الله في الدرس القادم عن هذه القاعدة والله اعلم وصلى الله وسلم على

نبينا محمد - 01:55:51